

التبيان في تفسير القرآن

(35) قوله تعالى: (فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري يجادلنا في قوم لوط)
(74) آية في الكوفي والمدني. أخبرنا تعالى أنه حين ذهب عن إبراهيم الروح، وهو الافزاع، يقال: راعه يروعه روعا إذا افزعه قال عنتره: ماراعني الاحمولة اهلها * وسط الديار تسف حب الخمخ (1) أي ما افزعني، وارتاع وارتياحا إذا خاف، و (الروح) بضم الراء النفس، يقال ألقي في روعي، وهو موضع المخافة و " جاءته البشري " يعنى بالولد " يجادلنا " وتقديره جعل يجادلنا، فجواب (لما) محذوف لدلالة الكلام عليه، لان (لما) تقتضيه، والفعل خلف منه. وقال الاخفش (يجادلنا) بمعنى جادلنا. وقال الزجاج: يجوز ان يكون ذلك حكاية حال قد جرت، والا فالجيد ان تقول: لما قام قمت، ولما جاء جئت. ويضعف ان تقول: لما قام اقوم، والتقدير في الآية لما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري اقبل يجادلنا واخذ يجادلنا. وقوله " يجادلنا " يحتمل معنيين احدهما يجادل رسلنا من الملائكة - في قول الحسن - الثاني - يسألنا في قوم لوط. والمعنى انه سأل الله، إلا انه استغني بلفظ (يجادلنا) لانه حرص في السؤال حرص المجادل. وقيل في ما به جادل ثلاثة اقوال: احدها - قال الحسن: انه جادل الملائكة بأن قال لهم: " ان فيها لوطا " (2) كيف تهلكونهم، فقالت له الملائكة " نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله " (3). _____ (1) ديوانه (دار بيروت): 17 والمعلقات العشر: 124 وتفسير الطبري 15: 401. (2، 3) سورة العنكبوت آية 32.